رسالة إلى المعلمة المسلمة

أ.د. نظمي خليل أبو العطا

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
لصاحبها
عبد القادر محمود البكار

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية
الإدارة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران
عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع
مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريديًا : ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي المعلمة المسلمة :

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد :

● فيطيب لي أن أبعث إليك برسالتي الثالثة بعدما وصلتك رسالتي الأولى [١] التي نبهتك فيها إلى أمور تنفعك في دينك ودنياك عندما كنت طالبة .

ثم جاءتك رسالتي الثانية [٢] بصفتك الأخت العطوف على محارمها ،

(١ ، ٢) رسالة إلى الأخت المسلمة في الجامعة ، نظمي خليل - الناشر مكتبة النور .

والخطيبة المسلمة الملتزمة بتعاليم دينها ، والابنة البارة لأمها وأبيها وإخوانها وأخواتها ، والأم الحنون على أفراد أسرتها المسلمة . وبعد

● تصلك رسالتي الثالثة [١] بعدما تَخصَّصتِ في أداء رسالة من أشرف الرسالات ومن أجلِّ الأعمال في حياة أمتنا الإسلامية ، وهي تعليم بنات المسلمين العلم النافع ، والآداب الإسلامية الأصيلة ، وطرائق التفكير ،

(١) أتبعتها برسالة إلى المتحابين من شباب المسلمين ، الناشر دار السلام للطباعة والنشر ، مصر .

وتحصيل العلم والتعلم والإبداع .

● وكما تعلمين أيتها الأخت المسلمة فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم ، ومسلمة [1] ، وأن الإسلام فتح الباب على مصراعيه أمام المسلمين والمسلمات ؛ لتعلم العلم النافع لحياة كل منهم وحياة المسلمين ، وعزتهم وعزة المسلمين ، بشرط **أَلاَّ تؤدي طرائق تحصيل هذا العلم، وسبل السعي إليه إلى فتنة أو إفساد في العقيدة ، أو اضطراب في**

(١) هذا أحد جوانب المساواة بين الرجل والمرأة في الإسلام ؛ ليست المساواة على الطريقة الغربية ، ولكنها المساواة الشرعية .

النظام الاجتماعي للمسلمين ، وأن لا يحل حرامًا ، ولا يحرم حلالا .

● وكما تعلمين فإن للمرأة المسلمة دور لا يقل عن دور الرجل المسلم في الحياة ، وإن اختلفت المسؤوليات والمواقع . فالمرأة المسلمة هي البنت المسلمة الطاهرة ، والخطيبة المسلمة العالمة بتعاليم دينها ، والزوجة الصالحة ؛ والأم الحنون التي تربي النشء ، وتعدهم للتوافق السليم مع الحياة العامة والخاصة للمسلمين ، وهي الأخت العطوف التي تؤازر أمها وأباها وأختها وأخاها ؛ فعلى المرأة المسلمة يقع العبء

الأكبر في بناء الأجيال الإسلامية السوية ، والقوية ، والواعية . الأجيال التي تؤمن بالله تعالى ربًا ومشرِّعًا ، وبالإسلام دينًا ومنهاجًا ، وبالرسول محمد ﷺ أسوة حسنة .

● إن المرأة المسلمة في نطاق الشرع وواقع الحياة كانت دائمًا في دائرة « الوجود النظيف والمصان » لا في دائرة « الانحلال » أو « الغياب » فهي موجودة أيام النبوة ، ونزل الوحي وهي في المسجد الجامع مركز إدارة الدنيا والدين موجودة ، ولكن لها مكانها المعيَّن ، وباب دخولها وخروجها الخاص بها إلى ساحة واحدة

تضم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ؛ وهي تسأل وتستفهم وتجادل (١) وتناقش (٢) وترد (٣) .

---

(١) قصة سيرة خولة التي جادلت رسول الله ﷺ في زوجها ؛ قال تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة: ١] .

(٢) هند بنت عتبة التي ناقشت رسول الله ﷺ عند مبايعة الرسول ﷺ للنساء .

(٣) حكاية تحديد سيدنا عمر للمهور وردُّ المرأة عليه حين قالت قول ربنا ﷻ : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٢٠] .

● والمسلمون من منطلق شرعهم الحنيف ودينهم القويم لا يقفون - وليس لهم حق الوقوف - في سبيل تعليم المرأة المسلمة ولا يعترضون أبدًا إلا عندما يؤدي ذلك إلى انتهاك حرمة من حرمات الله ، أو تضييع حق من حقوقه ﷺ ، أو حقوق العباد - كما سبق أن قلنا - ، وما عدا ذلك فلا اعتراض على أي نشاط بشري . فالقاعدة الفقهية العامة تقول : « **إن الأصل في المعاملات الإباحة ما لم يأت في الشرع ما يقيّد أو يحرم ذلك**[1] . **أما في العبادات**

(١) الإسلام جاء بالتيسير ؛ لذلك أحل لنا كل شيء إلا ما نهانا الله ورسوله عنه ، وهو قليل بالنسبة لموجودات الحياة .

فالأصل الحرمة ما لم يأت نص يحلل ذلك [١] ». فقيسي على ذلك كل معاملة أو عبادة في حياتك أو حياة المسلمين ، وما ترك رسول الله ﷺ شيئًا يقربنا من الجنة إلا وأمرنا به ولا ترك شيئًا يبعدنا عن النار إلا ونهانا عنه .

---

(١) لا عبادة مقبولة في الإسلام إلاَّ بأمر من اللّه أو سنة صحيحة عن رسول اللّه ﷺ وما عدا ذلك فهو ردٌّ على فاعله .

أختي المعلمة المسلمة : -

● لقد أوليناك شرف تعليم بنات المسلمين العلم النافع لهن وللمسلمين في الدنيا والآخرة ، وأنت بإذن اللَّه أحرص ما تكونين على هذه الأمانة وقد أُهِّلْتِ علميًا وتربويًا لهذه المهمة . ولكن في زحمة الأعمال ، وفوضى الفتاوى ، ودعاوى التحرر والحرية التي لا تمت للحرية والتحرر بصلة ، ووسائل الإعلام التي غزت بيوتنا وحياتنا من كل مكان على الأرض ، وجد المسلمون أنفسهم حيارى في هذا الجو المفتن ، فتاهت المفاهيم الإسلامية ، واختلطت الأفهام ،

وتُنوسيت الحرمات والأحكام ، فحار المسلمون فوجدتُ لزامًا عليَّ بصفتي أخًا لكِ في الإسلام ، وزميلًا لك في حقل التربية والتعليم [١] أن أبعث إليك بهذه الرسالة لأحدثك عن بعض واجباتك

---

(١) حيث عملت معلمًا بالتعليم العام (ابتدائي - إعدادي - ثانوي) ثم معيدًا بالجامعة فمدرسًا مساعدًا ، فعضو هيئة تدريس بقسم العلوم البيولوجية والجيولوجيا بكلية التربية جامعة عين شمس ، وأعرت في وظيفة اختصاصي - مناهج - بإدارة المناهج بدولة البحرين الشقيقة ، ومشرفًا على التوجيه التربوي في التعليم العام بدولة البحرين ، ومشرفًا تربويًا بمدرسة الإيمان ، فرئيس قسم البنين فيها ؛ ومستشار رئيس مجلس إدارتها ، ومشرف تربوي بجامعة البحرين .

الإسلامية تُجاه دينك ونفسك وبنات المسلمين ومجتمعك الذي تعيشين فيه ؛ لنوحِّد جهودنا ونحقق أهدافنا بإذن اللّه ، وإن كنت أنصحك بقراءة رسالتي إلى المعلم المسلم [١] ، وكتيِّب موسى والخضر [٢] وكتيِّب موسى في ديار مدين [٣] وكتيِّب من طرائق التعليم والتعلم في القرآن الكريم والسنة النبوية

---

(١) رسالة إلى المعلم المسلم – نظمي خليل أبو العطا – الناشر مكتبة النور . القاهرة .

(٢) موسى والخضر – سلسلة دروس مستفادة – نظمي خليل أبو العطا الناشر مكتبة النور (١٩٩٠ م) .

(٣) موسى في ديار مدين – السلسلة السابقة .

المطهرة [١] لتطلعي فيها على بعض واجباتك العلمية والتربوية تجاه تعليم بنات المسلمين حتى لا تكرر ما ورد فيها .

أختي المعلمة المسلمة :

● أنت القدوة والمثل الأعلى لبنات المسلمين من الطالبات : منك يتعلمن ، وإليك يتطلعن ، وبك يقتدين ، ولحركاتك وسكناتك ، وهمساتك ، وعاداتك ومظهرك يقلدن ، ولاتجاهاتك

---

(١) من طرائق التعليم والتعلم في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة – نظمي خليل أبو العطا – الناشر مدرسة الإيمان في البحرين .

ينتمين ويتأسين ؛ فالمعلمة هي القدوة لتلميذاتها وبقدر التزام المعلمة بدين اللّه عقيدة وسلوكًا ومظهرًا بقدر ما ينعكس ذلك على التلميذات ، خاصة في سن الطفولة والمراهقة والبحث عن القدوة والمثل الأعلى .

فيجب عليكِ الاحتشام العام داخل المدرسة ، ولا نقول لك هنا الالتزام باللباس الشرعي (الحجاب) ؛ لأن حجاب المرأة المسلمة إنما شرِّع وفرض على المرأة المسلمة محافظة على عفة الرجال الذين تقع أبصارهم على النساء

المسلمات (غير المحارم) ، فحجاب المرأة المسلمة هو زيها ولباسها عندما تقابل الرجال الأجانب (غير المحارم) (١) حفاظًا على التوازن النفسي العام ، وحفظ استثمار الطاقات باتجاه العمل

---

(١) قال تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النور : ٣١] . وهؤلاء هم محارم المرأة المسلمة بنص القرآن الكريم ، وقال الفقهاء : إن حكم المرأة غير المسلمة على المرأة المسلمة كحرمة الرجل الأجنبي عليها .

والإنتاج ، ورفع قيمةِ واعتبارِ المرأة أمام الرجل وتعميقًا للعلاقات الصادقة والحميمة بين أفراد العائلة » (١) .

● وأنت في مدرسة البنات لا تقابلين ولا تتعاملين مع الرجال ، ولكن تتعاملين مع التلميذات والزميلات والعاملات وكلهن من النساء المسلمات تقريبًا (٢)

---

(١) مسألة الحجاب الشهيد مرتضى المطهري – الدار الإسلامية بيروت (ص ٦٢) بتصرف قليل .

(٢) قال الفقهاء استنادًا إلى قوله تعالى : ﴿ أَوْ نِسَآئِهِنَّ ﴾ في (الآية ٣١ من سورة النور) أن حكم المرأة غير المسلمة على المرأة المسلمة ؛ كحرمة الرجل الأجنبي عليها ؛ يرجع إلى كتب الفقه الإسلامية ؛ لقراءة هذا الأمر بتوسع ؛ لأن المقام هنا لا يتسع لذلك ، وليس مجاله هنا .

وفي هذه البيئة نطالبك فقط بالاحتشام العام . (ما لم يكن بالمدرسة حارس من الرجال ، أو زارع للحديقة ، أو موجه من الرجال ، أو زميل من المدرسين أو المدراء كما هي الحال في بعض مدارس الدول العربية والإسلامية [١] ففي هذه الحالة ، فالأمر يختلف تمامًا وله أحكام مغايرة لما نقول في هذه الرسالة) .

إذا كنتِ في مدرسة بنات ، فلا ترتدي القصير أمام الطالبات ؛ لأن هذا

---

(١) جاء في جريدة أخبار الخليج البحرينية – العدد ٦٤٦٨ .

السلوك يجعل هذا الزي القصير مألوفًا لدى الطالبات ، فأنت القدوة كما تعلمين ، ولا تلبسي البنطلون الضيق ، وخاصة الجينز . والضيق هذا منهيٌّ عنه كما تعلمين ؛ لأن هذا المنظر لا يليق بمربية فاضلة تقف أمام الطالبات في الصفوف والمختبرات والطابور والمدرسة .

● فمن شروط الزيِّ الذي يجب عليك الالتزام به في مدرسة البنات (وليست المدارس المختلطة) وأمام تلميذاتك البنات وزميلاتك من النساء المسلمات ما يلي :

١ - ألاَّ يشابه زيَّ الرجال : لأن الرسول محمد ﷺ لعن المتشبهات من النساء بالرجال .

٢ - ألاَّ يشابه زيَّ الكافرات : لأن من اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم .

٣ - ألاَّ يكون ثوب شهرة : ملفتًا للأنظار مؤججًا لنار الغيرة والفتنة بين الطالبات والمعلمات .

٤ - ألا يكشف عن عورتك ؛ فقد قال النبي محمد ﷺ : « **لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ، ولا المرأة إلى عورة المرأة** »

وقوله : « فاللّه أحق أن يستحيا منه الناس » :

- أما باقي شروط الحجاب للمرأة المسلمة : فأنت في مدرسة البنات غير ملزمة بها أمام الطالبات والزميلات المسلمات في مدارس البنات ، ويمكنك الرجوع إلى كتب الفقه والتفسير للاطلاع على هذه الشروط [1] .

---

(١) انظري : كتاب أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن (للشنقيطي) آيات الحجاب في سورة النور وسورة الأحزاب - الجزء السادس .
- كتاب الحجاب وتفسير سوزة النور (لأبي الأعلى المودودي)
- كتاب حجاب المرأة المسلمة للشيخ ناصر الدين =

● وبالطبع واجب عليك أن لا تتنمَّصين ؛ لقول رسول اللّه ﷺ : « لعن اللّه الواشمات والمستوشمات ، والنامصات (١) والمتنمِّصات

= الألباني (الطبعة المشروعة)
- صفوة التفاسير للصابوني
- تفسير القرآن الكريم لابن كثير
- تفسير القرآن (سورة النور) في كتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني - الجزء الثامن - طبعة المكتبة السلفية
- البعد السياسي للحجاب - شهرزاد العربي - الزهراء للإعلام العربي - القاهرة .
- مسألة الحجاب الشهيد مرتضى المطَهَّري - الدار الإسلامية - بيروت .

(١) النامصة : التي تنقش الحاجب حتى ترقه .

والمتفلجات [١] للحسن ، والمغيرات خلق الله » [٢] .

● ولا تضعي أحمر الشفاه والمكياج أمام الطالبات ؛ لأن ذلك يغرس في نفوسهن العادات السيئة ويجعلها مألوفة لهن ويسهل عليهن عملها . فالمكياج والتجميل من المرأة المسلمة يكون لزوجها وليس بهذه الصورة المزرية التي نشاهدها في شوارعنا ومحلاتنا ومصالحنا العامة والخاصة .

---

(١) المتفلجات : التي تفلج أسنانها بالمبرد ، ونحوه للتحسين .

(٢) عن كتاب فقه النساء في الطهارة ... (محمد عطية خميس) .

● فبعض المعلمات يتزين ويتعطرن ، ويلبسن ملابس لا تليق بمعلمة تعلم بنات المسلمين العلم النافع . وبعض المعلمات لا يفرقن بين المدرسة وبين الأماكن الأخرى اللائي تعودن الذهاب إليها متبرجات ، أما المعلمة المسلمة فهي امرأة واعية ذكية حييَّة تضع الأمور في نصابها وتعلم أن لكل مقام مقالًا ولها أهدافًا ورسالة في الحياة تختلف تمامًا عن ذلك الصنف من النساء المتبرجات الذين جرين خلف المرأة غير المسلمة حتى ولو دخلت جحر ضَبٍّ دخلن خلفها والعياذ بالله .

● اجعلي لك زيًّا خاصًّا بالوقوف في الصف أمام الطالبات ترتدينه تحت العباءة أو الحجاب أو البالطو وقد كان هذا التقليد الطيب معمولًا به في العديد من المدارس الإسلامية ، فلماذا لا نتمسك بالعادات الطيبة ؟ !

أختي المعلمة المسلمة :

– لا تحاولي التلميح أو التصريح واللمز بإحدى زميلاتك أمام تلميذاتك بما تظنين أنه يزكيك أمام طالباتك ويرفع من شأنك ويخفض من شأن تلك الزميلة ؛ لأن هذا السلوك غير الإسلامي يعلم

البنات الغيبة والنميمة ويشيع جوًّا من الحقد والكراهية بين المسلمين في المدرسة وخارجها . وفي الوقت نفسه يجعل الطالبات العاقلات الواعيات منهن لا يحترمنك ولا يقدرنك وقد يفقدن الثقة فيك ولا يتعلمن منك بعد ذلك .

فنحن المسلمين ، كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، فهل يُعقَل أن يأكل الجسد بعضه بعضًا ؟ ! وهل يعقل أن يشتهر عن بعض غير المسلمات الحيادية والموضوعية ولو ظاهريًّا ويكون من سلوك

المسلمات ما نهانا الله ﷻ عنه حيث قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ (١) قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ (٢) وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ ۖ (٣) بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ (٤) بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ

(١) لا يسخر : لايهزأ ولاينقص.
(٢) ولاتلمزوا أنفسكم : ولا يعب ولايطعن بعضكم بعضًا .
(٣) ولا تنابزوا بالألقاب : لا تَدَاعَوْا بالألقاب المستكْرهَة.
(٤) الاسم الفسوق : العصيان والخروج عن طاعة الله تعالى .

ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١] انظري أيتها الأخت المعلمة المسلمة لقد خص اللَّه ﷻ النساء المؤمنات بهذه الآية حفاظًا على كرامتهن وصيانة لألسنتهن ؛ لأن المرأة مخلوقة عطوفة عفيفة بفطرتها ، التي فطرها اللَّه عليها ، فهل يتناسب هذا التنابز بالألقاب وتلك السخرية من الآخرين مع عطف المرأة المسلمة وعفتها وخاصة المعلمة المسلمة التي أوليناها تربية الأجيال ؟!!.

أختي المعلمة المسلمة :

● « اتفق فقهاء المسلمين على أن الزواج واجب وهم متفقون على أنه

عبادة ، ومنهم من ارتقى به إلي رتبة الفرائض ، التي لايجوز لمسلم التفريط فيها » [١] .

فالزواج حصن وعفة وجُنَّة [٢] لكل مسلم ومسلمة فيه استمرار لخلافة الإنسان في الأرض وتعميرها .والسكن للزوج من الآيات الإلهية التي منَّ الله بها على عباده ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟

---

(١) مقال الزواج عبادة لفضيلة الشيخ محمد الغزالي مجلة الصائم عن جريدة الخليج العدد ٥٠٤٤ / ٩رمضان سنة ١٤١٣ هـ - ٢مارس ١٩٩٣م .

(٢) جُنَّة : وقاية

إِلَيۡهَا (١) وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم : ٢١] .

وقال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَا ﴾ . معة م

● وقد شاء الله ﷻ أن يبتلي بعض عباده من النساء برجال (آباء أو أزواج) لايحسنون معاملة البنات والزوجات مما ترك انطباعًا سيئًا عن الرجال عندهن . وبعض النساء لم يرزقن بنعمة الإيمان

---

(١) لتسكنوا إليها : لتميلوا إليها وتألفوها .

فيعتبرن الزواج قيداً يقيدهن وبعضهن **يعملن معلمات ، وللأسف الشديد يحاولن زراعة هذا الاتجاه السلبي تجاه الرجال والزواج في نفوس تلميذاتهن ، وهذا أمر خطير ؛ لأن هذا من شأنه صدُّ بنات المسلمين عن رسالتهن الأصلية في الحياة .**

والزواج كما قلنا جُنَّة لكل مسلم ومسلمة وهو من سنن رسول الله محمد ﷺ وإذا كانت إحداكن قد ابتليت بأب متسلط أو زوج لا يخاف الله ، فالكثيرات من المسلمات قد تزوجن من رجال يخافون الله ويعاملوهن معاملة طيبة ومعظم الآباء

من المسلمين والحمد لله من النوع الحنون على بناته ، ويجب علينا أن نزرع الاتجاهات الطيبة في بنات المسلمين ، ونجنبهن آلامنا ومآسينا الشخصية إن وجدت في حياتنا الخاصة .

● ومسألة الصراع بين الرجل والمرأة أفكار غير إسلامية دخلت إلى حياتنا مع دعاوى التغريب وجراثيم الفكر المادي الأوروبي ، أحضرها إلى ديارنا من تطفلوا على موائد الغرب ، وتربوا على نفاية أفكارهم المريضة . أما في الإسلام فليس هناك فارق بين الرجل والمرأة في

الحقوق والحريات ، فكلا الجنسين صنو الآخر في الحياة من الخليقة حتى المصير الأخير ؛ قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

● أختي المعلمة المسلمة :

● في مجال تخصصك تجنبي أحاديث ومواضيع زرع الفتن ، وإفساد الأخلاق ، واغرسي في تلميذاتك صفات العفة والطهارة وحسن الخلق ، فأنت الأقدر على ذلك ، والمنوط بك فعل ذلك ، ونحن لانشك أبدًا في أنك تفعلين هذا ، أما بعض المدرسات العَلْمانيات [1] وبعض الجاهلات فيُبحن

---

(١) جاء في تعريف مجمع اللغة العربية للعلمانية ما يلي : العَلْماني (secular) نسبة إلى العَلْمانية (secularism) وهي بفتح العين وسكون اللام بمعنى العَالَم (بفتح العين واللام) ، وهو خلاف : الديني =

لأنفسهن الحديث مع طالباتهن في كل المواضيع بلا حياء وهذه الفتنة بدأت تستشري في بعض مدارس المسلمين ،

= (religious) والعِلْمي (scientific) والعِلْمية (scientism) واالعَالِمْ (scientist) . والعَلمانية تيار يقف ضد الدين ويفصله عن الحياة العامة ، وهو مذهب هدام لايتمشى مع الإسلام دين الحياة والعلم والفكر والعقل والدولة والسياسة والاقتصاد والاجتماع ؛ فمن فصل الإسلام عن الحياة وفصل الحياة عن الإسلام فقد هدم الدين وحوله إلى كهنوت .

- للتوسع في موضوع الفرق والمذاهب أنصحك بالموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة - الناشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض .

حيث إن بعض المعلمات يستغللن العلم وحياديته ، والدروس العلمية خاصة في علم الأحياء ، وعلوم الفلسفة والاجتماع لزرع بعض الاتجاهات المادية الخاطئة والهدامة عند تلميذاتهن والتصريح لهن ببعض المواقف التعليمية / التعلمية السيئة ، والبحث في تاريخ العلم عن المفسدات والنظريات الهدامة ، كما يبحثن في حياة المسلمين عن الخلافات والهنات والإسرائيليات ، وحتى الخلاف الفقهي ، والوقوف عند ذلك وتضخيمه ، وهذا من شأنه تمزيق الطالبات الناشئات وتأجيج نار الفتنة

عندهن ، خاصة في سن المراهقة والبحث عن القدوة والهداية ، فيتحول العلم من الهداية ويستغل للغواية ، فبعض مدرسات الأحياء يتحيَّن فرص تدريس دروس نشأة الحياة ونظرية العشوائية المادية الداروينية وبعض دروس الأيض والاتزان لكي يعلِّمن بناتنا أن : « الحياة أرحام تدفع ، وأرض تبلع ، وما يهلكنا إلا الدهر » وبعض مدرسات الفلسفة ، والتربية والاجتماع يتحيَّنَّ الفرص للتأكيد على النظرة الفرويدية للسلوك ، والتقليل من شأن المرأة المسلمة ومواقفها التربوية الشامخة ، ويرفعن من صورة

المرأة الأوروبية ، وبعضهن يحدثن الطالبات بطريقة تشعرهن أن المجتمع المسلم اعتدى على حقهن في الاستمتاع بالحياة وملذاتها .

وهذا من شأنه أن يربي لنا فتاة متمردة على دينها ومجتمعها فتصبح زوجة فاشلة ، وأمًّا قاسية قلقة وتبني أسرة مضطربة مفككة .

إن بعض العلمانيات يكتبن في الصحف والمجلات كلامًا يستحي القلم أن يكتبه ، والعقل أن يتصوره . فما هذه الأحقاد على الإسلام والمسلمين ؟!! وما

هذه النفوس المريضة والأقلام الشاذة التي تناقش الرجال والنساء في أمور هي من خصوصيات البيوت والأفراد ؟!!! فكم من أمور إباحية يروج لها العَلْمانيات الدارونيات الماديات الفرويديات من بني جلدتنا اللائي تحررن من كل قيمة ، وضربن عرض الحائط بكل خلق إسلامي وعادات عربية ، حتى ولو كانت مثل الكرم والشهامة والعفة والطهارة والحياء .

للأسف يتحدثن بألسنتنا وتفتح لهن معظم الصحف والمجلات في ديارنا صفحاتها يكتبن فيها بكل إباحية ،

ويتحدثن في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في معظم الدول العربية والإسلامية باسم الحرية وانطلاق الفكر وحرية الكلمة .

ونفس الأشخاص لايسمحون لأصحاب الاتجاهات الإسلامية بالكتابة أو الحديث في وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة .

إذًا أين هي الحرية ؟! يادعاة الحرية ! أين حرية الفكر ؟! أحلال عليكم حرام علينا ؟ ! إن الحرية لا تتجزأ ولا توهب أو تمنع ، فقد خلقنا اللّه ﷻ أحرارًا ، والحر يكره أن يحرم

الناس من الحرية . ومن اعتدت حريته على حرية الآخرين ووقفت في سبيلها فهو في قمة الدكتاتورية والتجبر والتسلط حتى ولو تغَنَّى كل يوم بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية . وأنتِ أيتها الأخت المسلمة امرأة واعية أسوتك رسول اللَّه ﷺ ونساؤه أمهات المؤمنين ، ومن ظنت أنها أطهر من نساء النبي فهي واهمة مخدوعة ، ومن ظنت أنها تفهم في الحرية والدين أكثر منهن فقد ظلمت نفسها وظلمت المسلمين بأفكارها الخاطئة .

أختي المعلمة المسلمة :

● اعلمي أن أعداء اللَّه الحاقدين على الإسلام والمسلمين قد حيَّرهم المجتمع المسلم بتماسكه وترابطه وتواده وتراحمه وصلابة جبهته الداخلية المتمثلة في نسائه ، وجبهته الخارجية المتمثلة في رجاله . خاصة عندما هزمناهم في معارك الشرف والعفة والجهاد والاقتصاد والسياسة ففتشوا في ديارنا عن بعض العملاء **وقالوا لهم : عليكم بالمرأة ، فجُروا الصراع بين الجبهات الداخلية والخارجية ، اهدموا عليهم نظامهم الإسلامي، فنفذوا إلينا من أبواب شتى ،**

وتحت مسميات عدة مثل : تحرير المرأة ، وعمل المرأة ، وميراث المرأة ، وعقل المرأة ، وبريق المرأة ، وحقوق المرأة ، وبدأوا يبذرون بذور حقدهم في ديارنا ، ونقلوا إلينا جراثيم فكرهم ورمم ثقافاتهم ، وأخذوا يصورون عفتنا على أنها سجن للمرأة ﴿ كَبُرَتۡ كَلِمَةً تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف : ٥] . فالإسلام حرر المرأة من استعباد الرجل والمجتمع لهَا ، فالمرأة قبل الإسلام كانت تورث كما يورث المتاع وليس لها حق في الميراث ، فجاء الإسلام ليقرر حق المرأة والرجل في الميراث ؛ قال تعالى : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا

تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [النساء : ٧]

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا (١) وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ (٢) لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ (٣) وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ

---

(١) كرهًا : مُكرهات عليه .

(٢) لاتعضلوهن : لاتمسكوهن مضارة لهن .

(٣) فاحشة مبينة : النشوز وسوء الخلق أو الزنى .

اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩] .

● ومن السور الطويلة في القرآن الكريم سورة النساء وهي رابع سورة في القرآن الكريم وآياتها ١٧٦ منها ١٢٥ تتحدث عن المرأة ، وتقرر حقوقها ، وتحدِّد واجباتها فهل يعقل أن كتابًا كريمًا يتحدث برفْعة عن المرأة ١٢٥ مرة في سورة واحدة ، ثم يتصور عاقل أنه يحط من شأنها ، ويعزلها عن الحياة العامة والخاصة في حياة أتباعه ؟ !!!

● وعندما هبط الوحي على رسول اللَّه محمد ﷺ هرع إلى السيدة خديجة

رضي الله عنها يلتمس عندها السكن والمشورة ، وقال فيها : « خير نسائها خديجة بنت خويلد » [١] وقال عنها : « أعطتني عندما حرمني الناس ، وأعانتني عندما ظلمني الناس » .

● والحرية الدينية مكفولة للمرأة كفالة مطلقة ، مثلها في ذلك مثل الرجل ، وقد أباح الإسلام أن تبقى المرأة اليهودية أو النصرانية على دينها وهي زوجة الرجل المسلم وأم أولاده [٢] ،

---

(١) رواه البخاري .

(٢) لقد أفتى الشيخ د. يوسف القرضاوي بحرمة زواج المسلم في العصر الحديث من غير المسلمات ؛ لما شاهد من =

وهذه قمة الحرية للمرأة .

● وقد أسهمت المرأة المسلمة بنصيب كامل في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فبايعت على نصرة الإسلام ، وبايعت على العمل بتعاليمه ، وهاجرت من أجله وقاتلت أحيانًا في سبيله ، والدارس لسيرة النبي محمد ﷺ يرى شواهد ذلك كله جلية ، فإن النساء المؤمنات هاجرن من مكة إلى الحبشة وإلى

= ضعف الدين عند الرجال وقلة غيرتهم الدينية ، وتسلط غير المسلمين علينا بهذه الزيجات ، وأن الأبناء ينشؤون على غير الإسلام وقد سمعته بأُذني وهو يقرر ذلك ويفتي به في تليفزيون دولة قطر الشقيقة سنة ١٩٩٢م .

المدينة ، ومن آمن منهن من الأنصار حضرن موسم الحج ، وبايعن الرسول ﷺ بيعة « العقبة الكبرى » (١) .

وفي المدينة ومكة بعد الفتح ، بايع النساء النبي ﷺ على مكارم الأخلاق ، ومحاسن الأعمال ، وسائر شرائع الإسلام .

● وفي الحديبية عمل الرسول ﷺ بمشورة أم المؤمنين « أم سلمة » عندما دخل عليها مغضبًا (٢) فقال : « **هلك**

---

(١) الشيخ محمد الغزالي ، مقال عن حرية المرأة في الإسلام . مجلة الصائم عن جريدة الخليج العدد ٥٠٤٥ - ١٠ رمضان سنة ١٤١٣هـ ٣ مارس سنة ١٩٩٣م .

(٢) يمكنك مراجعة صلح الحديبية في كتب السيرة .

الناس » (وذلك لامتناعهم عن تنفيذ أمره ﷺ يوم صلح الحديبية بعد أن كتب الكتاب في إكمال الصلح) فقال للناس : « **قوموا فانحروا ثم احلقوا** » فلم يقم منهم أحد !! فقالت « أم سلمة » : يا نبي اللَّه ، اخرج فلا تكلم أحدًا منهم كلمة واحدة حتى تنحر بدنك [١] وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج رسول اللَّه ﷺ فلم يكلم أحدًا منهم حتى نحر بدنه ، ودعا حالقه فحلق ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا فجعل بعضهم يحلق

(١) البُدْن : الإبل أو هي البقر المهداة للبيت الحرام .

بعضًا حتى كاد يقتل بعضهم بعضًا [١] .

= فلولا مشورة « أم سلمة » رضي الله عنها لهلك المسلمون بمعصيتهم لرسولهم ﷺ .

● ونوه الرسول الكريم بشجاعة المرأة المسلمة ممثلة في البطلة المقاتلة (نسيبة الأنصارية) يوم أحد قائلًا : **(ما التفت يمينًا ولا شمالًا إلَّا وجدتها تقاتل دوني)** [٢] .

---

(١) وهذا من شده تسابقهم وتدافعهم لتنفيذ أمر رسول الله ومسارعتهم في الحلق . عن الروض الأنف شرح سيرة ابن هشام للإمام المحدث (عبد الرحمن السهيلي) جـ ٦ ص ٤٩١ وينظر في الإصابة .

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : (٨ / ٤١٥) .

● وكرم الله المرأة في شخص الزهراء رضي الله عنها وأرضاها بأن جعل ذرية نبيه وكوثره المبارك وعترته الطيبة عن طريق ابنته فاطمة الزهراء ، فكان أبناؤه منها وقال عن ابنه الحسن : (**إن ابني هذا سيد**) [١] .

● ومن له إلمام بالتاريخ يعرف أين كانت المرأة قبل نور الإسلام ، وما هي مكانتها بين أمم العالم ، فهي كائن بلا روح عند اليونان والروم ، وهي سبب الشر والخطيئة عند المسيحيين ؛ فهي التي أخرجت آدم – من وجهة نظرهم – من

---

(١) رواه البخاري .

الجنة ، والمرأة نجس عند اليهود إذا حاضت [1] ، ومكانتها الدفن حية عند العرب في الجاهلية . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير : ٨، ٩] .

● أما في الإسلام فلا يوجد نص واحد في القرآن الكريم يثبت أن حواء هي سبب غواية آدم وإخراجه من الجنة كما يدعي الجاهلون ، ولكن القرآن الكريم يضع المسؤولية على عاتق آدم

---

(١) عن أنس بن مالك ، أن اليهود كانت إذا حاضت المرأة أخرجوها من البيت ، ولم يؤاكلوها ، ولم يشاربوها .

الذي أغواه الشيطان ، ولم يكن له عزمًا أو على عاتق آدم وحواء معًا ، ولم يخص حواء بهذه الغواية ؛ قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ [طه : ١١٥] ، وقال تعالى : ﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ [طه : ١١٧ - ١٢٠] فالشيطان وسوس لآدم ؛ وقال تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ

ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٧] لأنه هو الذي عصى فتاب الله عليه ؛ فالمسؤولية هنا تقع على آدم .

● وقد ورد ذكر السيدة مريم في القرآن الكريم (٣٤) أربعًا وثلاثين مرة في آيات كلها إجلال وطهر وعفاف وضرب الله بها هي وزوجة فرعون المثل للذين آمنوا قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ

أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا (١) فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ (٢) ﴾ [التحريم: ١١، ١٢]

أختي المعلمة المسلمة :

● عندما فشل أعداء اللَّه في هزيمتنا في ميادين الجهاد والعلم والحضارة والعمل فشلًا ذريعًا ، دخلوا إلينا بشياطينهم كما أخبرتك سابقًا من باب المرأة ، وبدأوا يبثون أكاذيبهم وسمومهم مع أنهم أول من أهان المرأة ،

(١) أحصنت فرجها : عفت .

(٢) من القانتين : من القوم المطيعين لربهم .

وما زالت إهانة المرأة في الغرب هي الصفة السائدة ، ففي الغرب نساء مسنات لا يجدن من يعولهن ، أو يشفق عليهن حتى من أبنائهن وأقاربهن . أما في الإسلام ؛ فقد قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ [١] بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا [٢] عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ [٣] فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ۝ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ

(١) ووصينا الإنسان : أمرناه وألزمناه .

(٢) وهنًا : ضعفًا .

(٣) فصاله : فطامه عن الرضاع .

بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ (١) ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [لقمان : ١٤، ١٥] .

والرسول محمد ﷺ عندما سأله السائل قائلا : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : « **أمك** » ، قال : ثم من ؟ قال : « **أمك** » ، قال : ثم من ؟ قال : « **أمك** » ، قال : ثم من ؟ قال : « **أبوك** » (٢) .

---

(١) ﴿ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ : رجع إليَّ بالإخلاص والطاعة .
(٢) أخرجه البخاري .

أختي المعلمة المسلمة :

إليك هذه الأبيات الشعرية التي نظمتها أختك المسلمة عائشة التيمورية [١] والتي تعبر فيها عن مشاعرها ، كامرأة مسلمة حيث قالت :

بيد العفاف أصون عز حجابي
وبعصمتي أسمو على أترابي
وبفكرة وقَّادةٍ وقريحة
نقَّادة قد كُمِّلت آدابي

(١) بنت الأستاذ إسماعيل تيمور ، وأخت الأستاذ أحمد تيمور ، وعمة الأستاذ محمود تيمور المصري .

ما ضرَّني أدبي وحسن تعلمي
إلا بكوني زهرة الألباب
ما ساءني خدري وعقد عصابتي
وطراز ثوبي واعتزاز رحابي
ما عاقني خجلي عن العليا ولا
سدل الخمار بِلِّمتي ونقابي
عن طيِّ مضمار الرهان إذا اشتكت
صعب السباق مطامح الركاب[1]

---

(١) عن كتاب رجال من التاريخ - الشيخ علي الطنطاوي - دار المنارة للنشر والتوزيع جدة - السعودية - الطبعة الثامنة . ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م صفحة ٣٧٠ .

هذه أبيات شعر قالتها امرأة مسلمة متعلمة ، تجيد العربية والتركية والفارسية، وتحفظ القرآن الكريم ، وتعرف الصرف ولها شعر بالعربية والتركية والفارسية ، ومع كل هذه المكانة العلمية كانت تدافع عن حجابها ؛ لأنها تعلمت أن الحجاب لا يتنافى مع العلم كما هو واضح من قصيدتها السابقة والتي أنصحك إن كنت معلمة لغة عربية أو تربية إسلامية أو مواد اجتماعية أن تجعلي هذه القصيدة نشاطًا حرًا لتلميذاتك يحفظنها ويُعْرِبْنَهَا ويشرحنها ؛ حتى يتعلمن أن العلم لا

يتنافى مع الأخلاق والآداب الإسلامية .

● لقد ارتبط في أذهان كثير من نساء المسلمين أن العلم معناه العري والتبرج ، ومخالطة الرجال بطريقة غير شرعية ، فالبعض لا يتصور أن تكون المرأة المسلمة أستاذة في كلية الطب أو الآداب ، وترتدي الحجاب الإسلامي .

● والكثير الآن لا يتصور امرأة مسلمة تجيد الإنجليزية والفرنسية ولا تلبس الميني جيب ، والميدي جيب ، وتذهب إلى حمامات السباحة والشواطئ حيث العري والتحرر من كل قيمة إسلامية .

- لقد ارتبط في أذهان كثير من المسلمين والمسلمات بفعل الدعاية والتربية غير الإسلامية أن أي مظهر من مظاهر الإسلام يتنافى مع الدرجات العليا في التعليم ، وهذا ما تركز عليه وسائل الإعلام العربية التابعة للفكر الأوروبي الغربي ، ولكن الحمد للّه من المسلمات الآن معلمات وطبيبات يحملن الدرجات العلمية العليا ، ويحافظن على الآداب الإسلامية ، وحياء المرأة المسلمة وعفتها ، وكاد أن يمحى من الأذهان أن الشهادة معناها العري والفسق والعصيان .

أختي المعلمة المسلمة :

● إذا كان العلمانيون العرب والمستغربون العرب والخبثاء من العرب ، والمرجفون العرب ، ودعاة التغريب يريدون أن يقنعونا أن سبيل التقدم هو اتباع الأنموذج الأوروبي في الحياة ، وأن سبيل التوحد في العالم والعولمة هو أن يلغي العرب والمسلمون عاداتهم وتقاليدهم وأسلوب حياتهم ويتحولوا إلى النموذج الأوروبي لدرجة أن بعض مفكري الشرق المستغربين طلبوا منا أن نصبح أوروبيين في كل شيء ، وأن

نقتبس كل شيء من الغرب ، حتى أمراضهم وعاداتهم السيئة ، وترتفع اليوم صيحة النظام العالمي الجديد ، فتلك خدعة استعمارية جديدة ؛ للسيطرة على عقولنا ومقدراتنا ومستقبلنا .

ونحن نقول لهؤلاء هل الغرب عنده استعداد لتقبل المسلم في النظام الدولي إذا غير اسمه وعاداته ولغته وحتى شكله ؟ !!

هذا وهم وخيال ودليلنا على ذلك أن الغرب لم يتقبل البوسنيين والكوسوفيين الذين يتكلمون بلغتهم ، ويلبسون كما يلبسون ويرقصون كما يرقصون ، وذلك

لأن اسمهم فقط مسلمون هذا مثل عملي لكل واهم في العصر الحديث ، فالمسلمون يذبحون ، والأعراض تنتهك في البوسنة والهرسك ، وفلسطين ، والعراق علنًا أمام العالم ولم يتحرك الضمير العالمي ؛ لأن المسلم في نظر غير المسلمين لا حرمة له ، ولا إنسانية له ، ووبال يجب القضاء عليه حتى ولو لم يكن يصلي أو يصوم أو يفكر في الإسلام والمسلمين ويعيش عيشة غير المسلمين .

● ولا ينسى التاريخ ما حدث للمسلمين المتنصرين في إسبانيا عندما

أقام لهم الصليبيون محاكم التفتيش [1] وقتلوهم جميعًا ؛ لأنهم كانوا في يوم من الأيام مسلمين ، ورغم إعلانهم تنصرهم ولكنهم أبادوهم ، وهذا درس - من القديم علاوة على درس البوسنة والهرسك الحديث - لكل واهم في أن طريقنا هو التغريب وصدق رب العزة عندما قال في كتابه الكريم : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ

---

(١) يظن البعض أن محاكم التفتيش صنعت لغير المسلمين ، ولكنها كانت للمسلمين المتنصرين في إسبانيا .

أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٢٠]
فاتباعنا لأهواء هؤلاء ومن شايعهم بعدما أعلمنا الله بذلك هو طريق البعد عن نصرة الله وموالاته لنا .

أختي المعلمة المسلمة :

● في الغرب المرأة سلعة يستغلها الرجال ، فيستخدمون جمالها وجسمها في ترويج السلع ؛ ومن تتعرى أكثر يكثر عليها الطلب ، ومن تتعفف تبور .

● وقد رأيت بعيني رأسي في التلفاز في حلبات المصارعة الحرة المرأة الأوروبية

تضرب الرجل المصارع خلسة بحديدة من أجل أن يكسب صديقها بالكذب وأخرى يلقي بها المصارع من فوق الحلبة ، وثالثة يرفعها آخر عاليًا ليفرح الجمهور ويصفق ، وفي برنامج «الأخ الكبير » ، وبرنامج « أكاديمي ستار » حمل الولد البنت شبه العارية فوق يديه ، حتى الآلات الزراعية الثقيلة ، والمبيدات الحشرية ، وأحذية الرجال ، وملابسهم فيستخدمون النساء للترويج لها في الإعلانات .

وبنظرة إلى بعض النساء في المجتمعات

غير المسلمة نجد العجب العجاب ، فالفلبينيات والآسيويات والهنديات في الكباريهات سلعة لمن يدفع ، ومتعة لمن يرغب طوال الليل ، وفي الصباح الباكر تراهن ينظفن السيارات في الشوارع في البرد والمطر والحر . وفي الحدائق العامة يحملن أحذية النساء والأطفال ويجرين خلف مخدوميهم بلا أدنى رحمة أو شفقة عليهن .

● أين الحرية في تلك الفضائيات التي تعرض النساء عاريات تمامًا ، ويعلن عن أجسادهم لمن يريد في حركات مقززة

ومنفرة للنفوس السويَّة ؟ !

أين الحرية في المرأة التي يضربها الرجل وتضرب الرجل على حلبة المصارعة من أجل دراهم معدودة ؟؟

أين العزة والكرامة في امرأة تأتي بأفعال مخلة بالآداب من أجل أن يكسب التاجر ويبيع سلعته ؟ !

أين الكرامة في امرأة تخلع ملابسها أمام العالم كما حدث في دورة الألعاب الأولمبية (١٩٩٢م) في برشلونة ؟ ! والله لقد كانت صورًا مخزية وفاضحة يحرج أي عفيف عندما ينظر إليها .

هل هذه هي الحرية المنشودة ؟ !!

هل هذا هو التقدم المطلوب منا ؟ !

هل هذا هو طريق إسعاد المرأة ؟ !

من ترضى منكن بهذا الابتذال وتلك المناظر المزرية ؟ !

وماذا تقولين لربك ﷻ ولرسول الله ﷺ يوم القيامة عندما يسألك لماذا فعلت ذلك ؟ !

أختي المعلمة المسلمة :

● إليك شكوى زوج متفرنج من زوجته المتحررة يتضح لك الوضع القائم

للنساء ، وكيف تحولن بفعل البعد عن الإسلام إلى موجودات أخرى .

جاء في الشكوى :

« تتحول زوجتي أثناء النوم إلى موجود غريب ، يجثم بجواري ، فلأجل أن لا ينفرط انتظام شعرها أثناء النوم تلبس على رأسها قبعة كبيرة . ثم تلبس ثياب نومها ، حيث تجلس أمام المرآة ، وتطلي وجهها بمساحيق طبية ، وبعد أن تدير وجهها لي يواجهني موجود لا أعرفه ، وكأنها لم تكن زوجتي ؛ إذ تبدلت صورتها من حيث الأساس ،

فحاجباها ليس لهما وجود بفعل المساحيق ، ويبث من وجهها روائح كريهة ، بفعل المساحيق الطبية التي تستخدمها ، والتي تعطي رائحة الكافور ، فتنقلني إلى عالم القبور .

ويا ليت الأمر ينتهي عند هذا الحد ! لكن ذلك مقدمة ما يأتي . فبعد ذلك تمشي عدة خطوات داخل الغرفة وتجمع ما تناثر من أسبابها .

ثم تنادي الخادمة وتطلب منها أن تأتي بالأكياس ، فتأتي الخادمة بأربعة أكياس ، فتنام على السرير وتأخذ الخادمة بوضع

الأكياس في يديها ورجليها ، وتشد أطرافها بخيط ، وذلك للحفاظ على سلامة الأظافر المستطيلة وتنام زوجتي على هذه الحالة)[1] (ا . هـ) .

فمن منا يرضى أن ينام بجوار هذه المومياء العجيبة .

أجل : هذه هي المرأة بعد تحررها تحولت إلى عنصر فعال وطاقة اقتصادية واجتماعية وثقافية كما يدعون .

فهل تقبلين يا أختي المسلمة أن تكوني

---

(١) عن كتاب مسألة الحجاب - الشهيد مرتضى المطهري - مرجع سابق (ص : ٧٨) .

مثل هذه الحرة التي قيدت طوال الليل بقيود تظن أنها ضرورية لحريتها أمام الرجال في النهار ، ويئس منها زوجها حتى كتب ذلك ؟

والآن يا أختي المعلمة المسلمة أنت ترين بعينيك المهزلة الخلقية التي وصلت إليها الفتيات العربيات المحررات غربيًّا في الفضائيات العربية في برامج صنع النجوم ، وهن يقبلن الشباب ويعيشون معًا في شقة واحدة والكاميرات تصورهن ، وقد تعرت بطونهن وظهورهن ، وغير ذلك من العورات

ورأينا كيف يُستقبلون في ديارهن استقبال المجاهدين والمجاهدات والمحررين والمحررات للقدس وفلسطين . كما أنكِ ترين ملكات جمال العرب وهن يعرضن أجسادهن على المـُحَكِّمين ، لقد توارت الجاهلية الأولى خجلًا ، ووقف الشيطان مذهولًا من فعلهن عندما كانت المرأة الجاهلية تكشف عنقها .

أمر اللَّه ﷻ المرأة المسلمة أن لا تفعل مثلهن قائلًا لهن : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] . هذا تبرج الجاهلية الأولى فماذا نقول في

لاعبات الجمباز ، والقفز على الزانة ، وسباق السباحة بملابسهن الفاضحة ، والتي ترونها في كل الفضائيات العالمية والمحلية .

أجل : هذه هي المرأة بعد تحررها تحولت إلى عنصر فعال وطاقة اقتصادية واجتماعية وثقافية كما يدعون .

أختي المعلمة المسلمة :

لقد وهبك الله ﷻ فرصة لإسعاد البيوت الإسلامية ، فكل طالبة تجلس أمامك هي أم المستقبل ، وزوجة الرجل المسلم ، والجارة المسلمة ، وابنة الرجل

المسلم وأخته وعمته وخالته ، فإن أحسنت توجيهها وتربيتها ، فقد أصلحت بيتًا ، وأرحت زوجًا مسلمًا ، وأسعدت والدًا ووالدة ، ووجَّهت جارة مسلمة التوجيه السليم ، وأعددت معلمة مثلك أو طبيبة مسلمة ، أو ممرضة نساء مسلمة ، أو أستاذة مسلمة في الجامعة ، ولن يتحقق ذلك ، وأكثر منه إلا بالقدوة الحسنة والتربية السليمة منك لتلميذاتك وبالأخوة المسلمة بينك وبين طالباتك .

– لا تتركي مناسبة أو موقفًا تعليميًا إلا وتستثمرينه لترسيخ السلوك الإسلامي

لدى تلميذاتك . علميهن أن شرف البنت المسلمة يعادل شرف المسلمين جميعًا ، وعفة البنت المسلمة عفة للمسلمين جميعًا . علميهن أن المعتصم جهز جيشًا من المسلمين لإنقاذ امرأة مسلمة أراد أعداء اللَّه كشف وجهها ، فنادت وامعتصماه ؟ ! فرد عليها بأعلى صوته وبجيشه ورجاله لبيك يا أختاه !!!

أما الآن فنساء المسلمين في البوسنة والهرسك ، وكوسوفا ، وفلسطين ، والهند ، والصومال ، وجنوب السودان ، والعراق ، وكل مكان ينادين بأعلى

أصواتهن أمام المسلمين في كل وسائل الإعلام : أغيثونا ، أغيثونا ، ولكن ولا حياة لمن تنادي !!! لم يؤثر في العالم صراخ النساء ولا بكائهن ، ولا الاعتداء الوحشي على شرفهن وكرامتهن وإنسانيتهن وهذا هو المستقبل المظلم الذي ننتظره جميعًا بتفريطنا في ديننا .

أختي المعلمة المسلمة : -

● **إذا كنت معلمة في الحضانة :**

فعليك دور مهم مؤثر في غرس الاتجاهات والسلوكيات الإسلامية الحميدة عند أطفالنا عن طريق اللعب

الجماعي والمواقف التعليمية السليمة .
علميهم الأناشيد الإسلامية ، والسلوك الإسلامي العملي ، وقصّي عليهم قصص الأمانة والكرم والصدق والشهامة والوفاء، فكلنا ما زال يذكر ما تعلمه في الصغر وما زلنا نردد أناشيد إسلامية ، ونذكر مواقف إسلامية أديناها ونحن أطفال .

عليك باستخدم أسلوب التعزيز الفوري للسلوكيات والاتجاهات الحميدة ، واصبري على الأطفال لتعليمهم الصبر والصدق ، وحب

الآخرين ، والعمل من أجل المجموع ، وأن سعادتهم جزء من سعادة المجموع ، وأن حرية كل واحد منهم تقف عند حرية الآخرين .

إذا كنت معلمة في المراحل الأولى من التعليم الأساسي (التعليم الابتدائي): فعليك بحسن توجيه تلميذاتك نحو : حب العلم ، وحب المسلمين ، والإخلاص لهم . اعدلي بينهن ، وكوني لهن قدوة ولا تفرقي بينهن في المعاملة إلا على أسس علمية سليمة .

إن التلميذات يشتكين في هذه

المرحلة من التفريق في المعاملة بينهن ، وفي الوقت نفسه البنات تحب المعلمات مثل أمهاتهن تمامًا فكوني لكل واحدة منهن أمًّا ومعلمة .

أما إذا كنت في المراحل المتأخرة من التعليم الأساسي (التعليم الإعدادي) :

فإن البنت في هذه المرحلة تحتاج إلى توجيه أكثر خاصة في الأمور التي تخص البنات . ويحتجن إلى مناقشة مؤدبة فيما يعنُّ لهن من أسئلة تخص مرحلة نموهن الجسمي والنفسي .

وإذا كنت معلمة في التعليم الثانوي :

- فعليك بمصادقة الطالبات وجعلهن يثقن فيك ، أرشديهن إلى السلوكيات الإسلامية في المظهر والجوهر ، أفهميهن أنهن في هذه السن أصبحن مطمعًا لذوي النفوس الضعيفة والقلوب المريضة من الشباب والرجال ، وإذا مرت البنت بهذه المرحلة الحرجة ، وصانت كرامتها وحافظت على دينها فقد تخطت العقبة الكؤود .

- فكم من بنات ذللن في هذه المرحلة من السنِّ وخاصة في البلدان الإسلامية ذات المدارس المختلطة من البنين والبنات

والمواصلات المشتركة والمزدحمة . كوني صريحة مع تلميذاتك في هذه المرحلة ، وأرشديهن إلى ما يصلح حالهن ، ويحمي شباب المسلمين من الفتنة ، فكم من مأساة حدثت بسبب طالبات المدارس الثانوية غير الملتزمات بشرع الله .

- كوني أيتها الأخت المعلمة المسلمة حذرة وعاقلة وذكية مع طالباتك بهذه المرحلة ؛ علميهن سير البطولة والعفة النسائية الإسلامية ، اجعلي قدوتهن أمهات المؤمنين وأهل بيت رسول الله محمد ﷺ والصالحات من نسائنا .

أما إذا كنت أيتها الأخت المسلمة معلمة في الجامعة :

- فعليك برعاية طالباتك المسلمات خاصة في السنوات الأولى من الجامعة وفوضى الاختلاط والكرنفالات ودوامة الفراغات في الجداول الدراسية والكافتيريات .

الطالبة في الجامعة أكثر وعيًا وإدراكًا منها في الثانوي ، ولكنها تحتاج إلى إرشاد وتوجيه وتنبيه ؛ لتكون على حذر من زميلات السوء المتخصصات في الإيقاع بالبنات في حبائل الشياطين ، وأنا بصفتي

معلمًا في الجامعة أعلم مدى المآسي التي تتعرض لها الطالبات من قبل أعوان الشيطان ، وهذا لم يعد خافيًا على أحد في المجتمعات التي يحدث فيها ذلك .

– لقد تخصص بعض الجهات في الإيقاع بالبنات – خاصة المحجبات منهن – لكي يُثْبِتُوا لشياطينهم أن العري والتحرر هو طريق التحصين للبنت . فعليك أيتها الأخت المعلمة المسلمة في الجامعة بتبصير طالباتك بهذه المآسي التي قد لا يتصورن أنها موجودة إلا وقت حدوثها ، ووقوعهن في حبائلها . عرفي الفتاة أن

في ذلك ضياعًا لشرفها وشرف المسلمين وكرامتها وكرامة المسلمين .

أختي المعلمة المسلمة :

في ختام هذه الرسالة أُوصيك بألَّا تنسيْ قراءة رسائلي ؛ « إلى المعلم المسلم والأسرة المسلمة والمتحابين من شباب المسلمين وموسى في ديار مدين ، وموسى والخضر » لتعلمي بعضًا من واجباتك التربوية والعلمية ، والتي لا تخفى عليك ولكنها تذكرة وبهذا تكتمل الصورة ونكون قد أدينا الأمانة العلمية التربوية تجاهك كاملة .

وفي الختام أدعو اللَّه أن أكون قد أديت بعض الأمانة ، واستطعت أن أنقل إليك بعضًا مما تعلمته في حياتي بصفتي معلمًا مسلمًا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته

أخوكم العبد الفقير إلى اللَّه تعالى

الدكتور نظمي خليل أبو العْطا موسى

جامعة عين شمس - القاهرة

تحريرًا في يوم الجمعة

القاهرة : ٥ رمضان سنة ١٤١٣ هـ

٢٦ فبراير سنة ١٩٩٣ م

المنامة : ٥ جمادى الأولى سنة ١٤٢٥ هـ

٢٩ يونيو سنة ٢٠٠٤ م

- رسائل أخرى للمرسل : الناشر مكتبة النور :

١ - رسالة إلى الأخت المسلمة في الجامعة .

٢ - رسالة إلى الشاب المسلم .

٣ - رسالة إلى الأسرة المسلمة .

٤ - رسالة إلى المعلم المسلم .

٥ - رسالة إلى المتحابين من شباب المسلمين .

- سلسلة دروس مستفادة للمرسل :
الناشر مكتبة النور :

١ - الثلاثة الذين خُلِّفوا في القرآن الكريم .
٢ - أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام .
٣ - الثلاثة الذين سُدَّ عليهم الغار في السنة المطهرة .
٤ - موسى عليه السلام والخضر .
٥ - موسى عليه السلام في ديار مدين .
٦ - أصحاب الكهف والرقيم .
٧ - طالوت وجالوت .

٨ - قارون وفتنة العصر .

٩ - قوم لوط ، ووقاية المسلمين من مرض الإيدز .

كتب أخرى للمؤلف :

١ - آيات معجزات من القرآن الكريم وعالم النبات .

٢ - القافزون من القطار وخطرهم على الأمة .

٣ - الغارة على العقل المسلم .

علاوة على خمس وثلاثين كتابًا في النبات والكائنات الحية الدقيقة والأحياء والتربية .

الفهرس

رقم الإيداع
٢٠٠٥/٣١٤٠
الترقيم الدولي I.S.B.N
977-342-274-7

